20080412-0004-12

صورة

السفير

كيف تمر ذكرى الحرب على شاشاتنا؟

إعلاميون في ساحة تماس لكسر الصورة النمطية

السادسة مساء الاحد ١٣ نيسان، تتوحد كل الشاشات اللبنانية في نقل مباشر من بقعة اختيرت بعناية: وسط بيروت. وتحديداً بين ساحتي الدباس والشهداء، أي بالضبط في مكان يقطع الشريط الفاصل بين مخيم الاعتصام وساحة الشهداء. يجمع اللقاء ثمانية إعلاميين هم الزملاء عباس ضاهر من «أن بي أن»، عماد مرمل من «المنار»، جورج صليبي من «الجديد»، دوللي غانم من «أل بي سي»، علي حمادة من «المستقبل»، جورج ياسمين من «أو تي في»، ندى صليبا شويري من «تلفزيون لبنان»، وريمون خوري من «تيلي لوميار» كضيوف في حوار يديره الزميل عادل مالك. والهدف؟ «كسر الصورة المنمطة عن الإعلام المتقاتل والمتخاصم في لبنان، لنقول ان لبنان الخير والتواصل لا يزالان موجودين»، بحسب ما قال ملحم خلف منسق حملة «وحدتنا خلاصنا» التي تضم ٨٢ جمعية لبنانية، إضافة إلى تجمعات من المدارس الرسمية والخاصة.

لكن، لماذا اختيار إعلاميين؟ يجيب خلف ان الإعلام هو أحد مصافي المجتمع المدني، وهو يحمل صورة منمطة تجتزئ المقاربة الحقيقية. أردنا ان نظهر كم هي قريبة هذه الوجوه الإعلامية من بعضها، وكيف أنهم يتواصلون مع بعضهم. «وشدد خلف على أنهم سيتحدثون بصفتهم مواطنين وليس في السياسة»، معتبراً ان «صورة لبنان لا يجب أن تبنى على الخوف، هي صورة تمسك بالآخر وليس صورة اصطفاف وانتقام وعدم تواصل، كمجتمع مدني نضع اللبنة الأولى في هذا السياق. لأن الأساس هو احترام الاختلاف لا الخلاف».

ويؤكد خلف أن حملة «وحدتنا خلاصنا» لن تقتصر على ساعة بث موحدة على الشاشات والإذاعات فقط، بل يكمل «اشتروا جميعكم صحف ١٤ نيسان، لأن «مانشيت كل الصحف اللبنانية ستكون موحدة». معتبراً ان ١٣ نيسان لن يكون محطة عابرة، بل تاريخ تحول ودعوة إلى أي مبادرة إيجابية للمصالحة كي نعود نيسان ٢٠٠٩ مع ما هو أكثر من مجرد تحرك.

هذا في باب الحملة، أما من حيث البرمجة فلكل شاشة خيارها، واللافت في هذا الإطار أن شاشة «المنار» كانت الوحيدة التي لم تدرج برامج خاصة في ذكرى ١٣ نيسان.

تظاهرة لأمهات المخطوفين في الحرب الأهلية اللبنانية

برامج خاصة بالثالث عشر من نيسان

يخصص تلفزيون لبنان «صبحية استثنائية» من التاسعة إلى الثانية عشرة من صباح الغد تتناول ذكرى الحرب اللبنانية، قراءة لأسباب اندلاعها وكيف تعايشت المجتمعات معاً وما السبيل إلى عدم إنتاج ظروف اندلاعها من جديد. وتستضيف الحلقة جورج ناصيف الذي كان عضواً في «منظمة العمل الشيوعي»، وداد حلواني مسؤولة لجنة المخطوفين وروك مهنا خبير استراتيجيا اقتصاد مجتمعات الحروب الأهلية.

أما شاشة «أخبار المستقبل» فتخصص على مدى أسبوع برامج خاصة للمناسبة. تستضيف الزميلة نجاة شرف الدين في «ترانزيت» عند العاشرة مساء غد، الزملاء توماس ألكوفيرو، منى سكرية، مي ضاهر يعقوب ونبيل اسماعيل للحديث عن تجاربهم بعد ٣٣ سنة على اندلاع الحرب الأهلية. فكيف يحس صحافي شاب عندما يكون في موقع المعركة يعد الجثث؟ وماذا يحل به عندما يخطف بتهمة انتمائه إلى ميليشيا ما؟

أما عند التاسعة مساء كل ليلة طوال الأسبوع، فتعرض «أخبار المستقبل» على التوالي، برنامج «انترفيوز» مع الزميلة بولا يعقوبيان عن العنف وأسباب اندلاعه، ثم وثائقياً عن المقاتلين في الحرب اللبنانية، في ما تركز حلقة الاستحقاق مع الزميل علي حمادة على العلاقات اللبنانية الفلسطينية. قبل أن تعرض الخميس برنامجاً خاصاً بعنوان «التجاوز والمصالحة».

وفي حين اكتفت «أو تي في» بعرض الفيلم الوثائقي «نكاية بالحرب» للمخرجة زينة صفير، أمس الأول، كانت «أل بي سي» قد تناولت الذكرى في برنامج «بكل جرأة» مع الزميلة مي شدياق، على ان تخصص حلقة «نهاركن سعيد» للموضوع هذا صبيحة الأحد، إضافة إلى تقارير خاصة في نشرات الأخبار. بدورها، اختارت قناة «الجديد» تخصيص «الاسبوع في ساعة» مع الزميل جورج صليبي، لذكرى الحرب انطلاقاً من محورين: الأول يتحدث عن شعار «تنذكر وما تنعاد» الذي يردده اللبناني، ولكن يعمل عكسه. والمحور الثاني ظاهرة تعلق الناس بزعمائهم، وتحول هؤلاء إلى نجوم في السياسة والمجتمع. تستضيف الحلقة المستشارة الإعلامية السابقة في رئاسة الجمهورية مي كحالة والمتخصص في علم النفس الدكتور مرسال عبد الله والفنان غسان الرحباني.

وعلى شاشة «أن بي أن» يخصص برنامج «للمرأة كلام» عند الثامنة والنصف مساء مع الزميلة سعاد قاروط العشي للحديث عن المرأة في الحرب التي دفعت ثمناً غالياً وتعرضت في أحيان كثيرة للقتل والاغتصاب، إضافة إلى قيامها مقام الرجل الغائب، قاتلت واستشهدت دفاعاً عن قضية آمنت بها، ومن بين ضيوف الحلقة تحل جوسلين خويري المقاتلة السابقة في «الكتائب اللبنانية».

مايسة عواد